

## أبو نواس في مدح هارون الرشيد

الشاعر هو الحسن بن هانيء (٧٦٢ م / ١٤٥ هـ - ٨١٣ م / ١٩٨ هـ). نشأ في البصرة يعبّ من العلوم بذكاء متوقّد، ويتلمذ لبعض المجّان والخُلعاء. عاش في السكر واللهو والمجون. هو شاعر الخمرة بلا منازع، ومع ذلك قال الكثير من الغزل. والأنثى والخمرة متلازمان.

والممدوح هو هارون الرشيد ابن محمد (المهديّ) ابن المنصور العبّاسيّ (١٤٩ هـ / ٧٦٦ م - ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م) خامس خلفاء الدولة العبّاسيّة في العراق. وأشهرهم. وكان عالمًا بالأدب، وأخبار العرب، والحديث، والفقّه، شجاعًا، كثير الغزوات، حازمًا، كريمًا، لقّب بجبار بني العبّاس، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على باب من العلماء، والشعراء، والكتّاب، والنّدماء.

★ ★ ★

حَيِّ الدِيَارَ، إِذِ الزَّمَانُ زَمَانُ      وَإِذِ الشَّبَاكُ لَنَا حَرَى وَمَعَانُ<sup>(١)</sup>  
يَا حَبْدَا سَفْوَانُ مِنْ مُتْرَبَعٍ      وَلَرُبَّمَا جَمَعَ الْهَوَى سَفْوَانُ<sup>(٢)</sup>

(١) حَرَى: كَعَلَى هو حراء جبل بمكة فيه غار تَحَثَّ فيه النبي (ﷺ). ومعان: موضع بطريق حاج الشام. والشبّاك: جمع شبكة والمعنى أنّ في حرى ومعان شبّاك الهوى نُصِيْنَنَا لَنَا لِيَصْطَدَّنَا.  
(٢) سفوان: موضع بالبصرة. المُتْرَبَع: اسم للمكان الذي ينزله القوم أيام الربيع.